وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة

كلية الأدب العربي

عنوان المذكرة

آليات الحجاج في مناظرة ابن برد الأصغر "أنموذجا"

مذكرة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي قديم

اعداد:

- ✓ صالح عياش نجاة
- ✓ بن فورة منى

إشراف:

د. زروال حياة.

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
د.إبراهيم بوناب عصام	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا	جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة
د. زروال حياة	أستاذ محاضر "ب"	مشرفا	جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة
د.سوالمية سمير	أستاذ مساعد "أ"	ممتحنا	جامعة 20 أوت 1955 – سكيكدة

السنة الجامعية: 2023/2022

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ٢

ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ٤

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ٥

ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ٦

صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧

Quran-HD.com

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم.

وأفضل الصلاة على رسول الله "محمد صلى الله عليه وسلم".

أول الشكر والحمد إلى رب الكون.

الذي يعطي ولا يبخل ويمنح دون أن يسأل.

كل الشكر والامتنان إلى الأستاذة المشرفة "زروال حياة".

الى كل الأساتذة الكرام وكل من ساعدنا في اعداد هذا البحث من قريب أو بعيد.

الإهداء

إلى كل من علمي حرفا في هذه الدنيا الفانية.

إلى روح أمي الزكية الطاهرة.

إلى أبي العزيز الغالي قرة عيني.

إلى إخوتي الأحباء.

إلى زوجي رفيق دربي حبيبي أدامه الله لي وحفظه ورعاه علي هزيلة فاروق.

إلى ابني حبيبي الذي في أحشاء بطني.

إلى كل أسرتي وأسرة زوجي.

إلى كل الأحبة والأصدقاء من قريب وبعيد وبالأخص صديقتي ورفيقة دربي وحبيبتي صالح عياش نجاة.

ونسأل الله أن يجعله نبراسا لكل طالب علم.

منى.

الإهداء

إلى روح اشتاق اليها قلبي إلى من بكت عليه العين وحزن عليها القلب إلى روح أبي الطاهرة رحمة الله عليه.

أهدي ثمرة جهدي إلى أعز ما أملك إلى نبع الحنان ورمز العطاء إلى من تعبت علي، إلى من أنارت دربي، وتعبت من أجلي، إلى الغالية التي كانت أب وأم إلى أمي حبيبتي أطال الله في عمرها.

إلى سندي وقوتي إلى زوجي العزيز أدامه الله لي وحفظه ورعاه "لحواولة حمزة".

إلى بسمتي وفرحتي الأولى إلى ملكتي الصغيرة "سبأ".

إلى جميع اخوتي وعائلتي الصغيرة والكبيرة.

إلى كل من ساعدني وكل الأصدقاء وبالأخص صديقتي ورفيقة دربي "بن فورة منى".

نجاة.

قائمة المختصرات

الرمز	المقصود به
ص	صفحة
تح	تحقيق
مج	مجلد
ط	طبعة
هـ/ م	هجري/ ميلادي

مقدمة

مقدمة

إن النثر العربي من الفنون الأدبية الراقية التي حظيت بمكانة كبيرة بمختلف أنواعه، ولعل من أنواعه المناظرة، ظهرت المناظرة وتشكلت ملامحها الأولى في بلاد الأندلس، وهذا ما أكده مجموعة من الدارسين من العلماء والبلاغيين فقد نشأ وترعرع هذا الفن في أحضان أدباء الأندلس، وكانت لهم فرصة الأسبقية في معرفته وتميز هذا الأخير ببساطته مما أعطاه بذلك بعدا جديدا ومنحى مغايرا نحو الابداع والتطور، فالمناظرة هي محاورة ومجادلة بين الطرفين، يسعى كل واحد منهما إلى ابراز وإيضاح فكرته، بمتنفس حر يعبر فيه عما يخالجه، وكان الحجاج عاملنا أو منهجنا المعتمد لدراسة هذا الفن الأدبي فقد قلنا أنه محاورة وجدال، فبالتالي لابد من وجود حجج أو براهين مطروحة تساعد على اثبات الآراء، إذن فالحجاج هو المنهج الأمثل لدراسة هذا النوع من النصوص الأدبية فهدف الحجاج هو الإقناع وهدف المناظرة هو الاقناع، ومنه يمكن القول أن المناظرة والحجاج هما وجهان لعملة واحدة.

ومن خلال هذا المنطلق كان عنوان بحثنا هو "آليات الحجاج في مناظرة ابن برد الأصغر".

ويرجع السبب في اختيارنا لهذا الموضوع هو قلة الدراسات الأدبية له، فنجد أن أغلب الدارسين يهملون هذا النوع من الخطاب الأدبي، ويميلون إلى أنواع أخرى معروفة كالمقامات والأمثال وغيرها.

وأيضا حيوية الموضوع وجماله والرغبة في اكتشاف أغواره، وتسليط الضوء عليه وعلى مختلف جوانبه وأنواعه، ومن هنا نطرح مجموعة من الإشكاليات: ما هو مفهوم المناظرة؟ وما هي أسباب نشأتها؟ وما هي أنواعها؟ وموضوعاتها؟

كل هذه الأسئلة سنجيب عنها في بحثنا هذا الذي جعلنا فيه فصلين، أولهما يفتتح بمقدمة وآخرهما يختتم بخاتمة، يضم الفصل الأول جانبا نظريا للبحث يضم أربعة مباحث تطرقنا فيهم إلى مفهوم المناظرة، نشأتها، أنواعها وأبرز موضوعاتها، وخصصنا مبحثا يجمع بين المناظرة والحجاج، ثم يلي بعد ذلك مباشرة فصل تطبيقي تضم مختلف آليات الحجاج في المناظرة. نصل إلى الخاتمة التي كانت بمثابة حوصلة ضمت أهم النتائج التي توصلنا إليها.

وقد اتبعنا المنهج الحجاجي في دراستنا للمدونة كما اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المراجع والمصادر.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا: من قلة المراجع والدراسات في هذا الفن، وبعض الالتزامات والضغوطات لكن بفضل الله تم تجاوزها، وقدمنا هذا البحث، وألممنا بمختلف جوانبه بإذن الله.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن نحمد الله تعالى على انهاء هذا البحث وتوفيقه، ونشكر كل من ساعدنا من زملاء وأستاذتنا الكرام وعلى رأسهم أستاذتنا المشرفة.

الفصل الأول (النظري):

فن المناظرات الأندلسية

تمهيد

النثر العربي كلام أدبي فصيح، برز منذ القدم حيث شهد درجة كبيرة من التطور واحتل مكانة متميزة وصل فيها إلى منازعة الشعر في مكانته منذ العصر الجاهلي وحتى العصور اللاحقة.

حيث برزت أنواع أدبية كثيرة عند العرب قديما، فقد بدأت مع الوصايا "كوصية لسان الدين ابن الخطيب لأولاده" لتنتقل إلى الأمثال والحكم "ككتاب الأصمعي" لتلي بعد ذلك المقامات مع بديع الزمان الهمداني والخطابة والمناظرات وغيرها من الأنواع الأدبية.

وقد كان لفن المناظرات حيز مهم في بلاد الأندلس بصفة خاصة لاسيما مع ظهور العديد من الكتاب كابن برد الأصغر وتنقسم هذه المناظرات إلى نوعين (واقعية وخيالية).

ومن أجل دراسة هذا الفن، توجب علينا العودة والاستناد بالدرجة الأولى إلى الحجاج باعتباره جملة من أساليب الاقناع ليساعدنا في دراسة المناظرة دراسة معمقة نقدم فيها مختلف البراهين والحجج، من أجل الاقناع أولا، ثم إثراء عملنا الأدبي ثانيا لأن المناظرة قائمة على المحاورة والإقناع.

أولا: مفهوم المناظرة لغة واصطلاحا

لا شك أن المناظرة هي نوع من أنواع النثر العربي الذي يخضع بطبيعة الحال إلى العالم الخارجي والمجتمع الذي يظهر فيه ليستمد منه أصوله وتاريخه وتقنياته الفنية.

1-1- المناظرة لغة

المناظرة مفرد مناظرات مشتقة من المصدر الرباعي "ناظر" وهو من الأفعال المزيدة بحرف. وهي أيضا بمعنى أن تناظر أخالك في أمر إذا نظرتما فيه معا كيف تأتيانه[1] ومنه النظر وهو الفكر في الشيء[2].

والشيء المناظر هو الشيء الذي لا مثيل له.

وناظره أي أصبح نظيرا له، قول الزهري: لا تناظر بكتاب الله، ولا بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لا تجعل شيء نظيرا لهما[3].

يعرفه ابن المنظور أيضا، الناظر في العين كالمرأة إذا استقبلتها أبصرت فيها شخصك والناظر في المقلة: السواد الأصغر الذي يرى فيه الإنسان العين ويقال العين الناظرة[4].

وقد عرف ابن المنظور في معجمه لسان العرب كالتالي: "جاء في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة "نظر" ما نصه (النظر: حس العين نظره، ينظره نظرا ومنظرا ومنظرة ونظر اليه والمنظر، مصدر نظر، الليث العرب تقول نظر ينظر

---

(1) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح، داود وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2004، ص832.

(2) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، ط1، 1997، 211/6.

(3) الفيروز ابادي، قاموس المحيط، تح، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط5، ص623.

(4) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1، مج 14، ص291.

نظرا... وإذا قلت نظرت إليه لم يكن إلا بالعين وإذا قلت: نظرت إليه لم يكن إلا بالعين وإذا قلت: نظرت في الأمر احتمل أن يكون تفكرا فيه نظر العين بالقلب"[1].

معجم الخليل الفراهيدي: نظر اليه ينظر نظرا ... وتقول نظرت إلى كذا وكذا من نظر العين ونظر القلب"[2].

وفي مفهوم المناظرة ورد في المعجم الوسيط: "ناظر فلانا: صار نظيرا له وباحثه وباراه في المحاجة"[3].

أما الفرق بين النظر والمناظرة فنستطيع أن نقول أن "كل مناظرة نظر، وإن كان ليس كل نظر مناظرة"[4].

إذن يمكننا القول أن المناظرة بمعنى النظر أو يمكن أن يكون النظر أوسع مفهوما من المناظرة.

ويعرف العلامة الشنقيطي معنى المناظرة في اللغة أنها: "المقابلة بين اثنين كل منهما ينظر إلى الآخر، أو كل منهما ينظر بمعنى يفكر، والفكر هو المؤدي إلى علم أو غلبة ظن"[5].

اصطلاحا

المناظرة تكون عادة بصيغة الرد ودحض الأدلة، وتفنيد الحجج، وابطال البراهين، والجدل العقلي، والميل إلى الإقناع أو الدفاع عن قضية أو جهة نظر معينة[6].

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1، 1997، 2015/5-2017.

(2) الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، مكتبة لبنان، ط1، 154/8.

(3) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص931.

(4) رفيق العجمة، موسوعة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ط1، 1998م، 1568/2.

(5) محمد الأمين الشنقيطي، آداب البحث والمناظرة، 139/2.

(6) قحطان صالح الفلاح، مدخل إلى الحوار والمناظرة، المعرفة، مجلة ثقافية شهرية، وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، ع551، شعبان 1430هـ، أوت 2009م، ص100.

وكما تعرف المناظرة على أنها خطاب حجاجي بالدرجة الأولى تقوم بنيته أساسا على المحاورة وعلى تبادل الآراء بالاعتراض والدفاع عن الموقف أو الرأي والأكثر من ذلك السياق المادي اتساع مفهومها لكل خطاب يتضمن بنية استدلالية كما تصور طه عبد الرحمان إذ يعتبر[1]: كل خطاب استدلالي يقوم على "المقابلة" و"المفاعلة" الموجهة يسمى: "مناظرة"[2].

إذن فالمناظرة تقتضي بضرورة الحال وجود الحجاج من أجل المحاورة والوقوف عند الآراء بالقبول أو الدحض، وتبادل الأفكار والخبرات لصياغتها في قالب فني يسمى أو يطلق عليه اسم المناظرة.

لقد ظهرت تعريفات كثيرة ومتعددة للمناظرة، كما ربطها بعض العلماء بمصطلحي الجدل أو الجدال، لأن لها مجموعة من القوانين والآداب، ينبغي الالتزام بها.

حيث يقول ابن خلدون "وأما الجدال وهو معرفة آداب المناظرة التي تجري بين أهل المذاهب الفقهية وغيرهم"[3].

إذن فابن خلدون يذهب إلى أن الجدل متعلق بالمناظرة ومعرفة آدابها وأحكامها للخوض في غمارها بين مختلف المذاهب.

كما يقول أيضا: "إنه معرفة بالقواعد والحدود والآداب في الاستدلال التي يتوصل بها إلى حفظ رأي أو هدمه سواء كان ذلك الراي من الفقه وغيره"[4].

---

(1) مجلة إشكالات في اللغة العربية، مجلد 8، عدد 5، 2019، ص569.

(2) طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي، الدار البيضاء المغرب، بيروت، ط3، 2007، ص66.

(3) ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1428- 2007، ص466.

(4) المرجع نفسه.

أي أن المناظرة تخضع لمجموعة من القواعد والآداب يسند اليها الكاتب لإيصال رأي أو تنفيذه في شتى المواضيع.

ويعرفه أيضا محمد الأمين الشنقيطي "بأنها محاورة بين شخصين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله، وابطال قول الآخر من أجل الوصول إلى الحقيقة والصواب"[1].

إذن فالمناظرة في مفهوم محمد الأمين هي عبارة عن حوار بين طرفين يسع كل واحد فيها إلى ابراز رأيه أو معارضة رأي الطرف الآخر، لغاية الوصول إلى الحقيقة والصواب.

والمناظرة في طبيعة الحال تستدعي الحوار الذي يقوم بالدرجة الأولى إلى الحجاج لوجود الأدلة والبراهين.

فنجد طه عبد الرحمان فيرى بأن المناظرة هي "النظر من جانبين في مسألة معينة قصد اظهار الصواب، ويعرف المناظر بعدة مصطلحات، فهو العارض أو المعترض ويجب أن يكون لعرضه واعتراضه أثر هادف ومشروع في اعتقادات من يناظره، سعيا وراء الاقناع والاقتناع برأي صائب"[2].

كما نجد غنيمي هلال يربط المناظرة بالحوار ويجعلهما وجهين لعملة واحدة حيث يقول: "هو قالب فني عام تتغير أنواع مضمونه، ويرى أنه من الأجناس الأدبية التي تدق فيصعب تحديد معالمها لتمييز مواطن التلاقي التاريخية فيها بين الآداب، ويرى أن موطن الاتفاق بين فن الحوار وفن المناظرة في كونهما ضربا من الخطابة بين شخصين أو أكثر، إلا أن الاختلاف بينهما، في أن المناظرة يقصد بها شرح وجهتي نظر مختلفين، أو عرض صورتين متضادتين وذلك باستخدام الحجة والبرهان حتى يتم نقض حجة الخصم وابطالها"[3].

---

(1) محمد الأمين الشنقيطي، آداب البحث والمناظرة، مكتبة ابن قيمين، القاهرة، مكتبة العلم، بجدة، ص3.

(2) طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2، 2008، ص46 -47.

(3) محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر 2001، ص206.

وبما أن المناظرة قائمة على المحاورة، واتيان الحجج والبراهين للوصول إلى الحقيقة، فلا بد من وجود شروط للمناظرة فكل طرف يبرع في الاحتجاج، سواء كانت وجهة نظره بالخطأ أو الصواب، هنا يحتاج إلى سن أو وضع قواعد وأحكام يضبط بها الطرفين في التناظر.

وتتمثل هذه الأحكام والآداب فيما يلي:

1- حال المستدل والمجيب، وكيف يكون الأول مستدلا، والثاني معترضا مبينا محل اعتراضه أو معارضته.

2- متى يجب على المستدل السكوت ولخصمه الكلام والاستدلال[1].

"فيذهب الميداني في قوله: المناظرة هي المحاورة بين فريقين حول موضوع لكل منهما وجهة نظر تخالف وجهة نظر الفريق الآخر، فهو يحاول اثبات وجهة نظره لخصمه مع رغبته الصادقة بظهور الحق والاعتراف به لدى ظهوره"[2].

ومن خلال مجموع التعريفات السابقة في اللغة والاصطلاح يكاد يتفق إلى أن مفهوم المناظرة هي فن أدبي يقوم بين شخصين أو طرفين، حول قضية أو إشكالية معينة يتميز كل منهما بمقدرة أدبية وفكرية وكذا ملكة لغوية، وقدرة بلاغية، بالإضافة إلى قوة الأسلوب وسعة خيالية تفوق الإنسان العادي، كل هذا من أجل إقناع الطرف الآخر المخاطب وفرض رايه فكلاهما في مبارزة فكرية، وجب فيها ابراز المقدرة الفكرية من أجل الوصول إلى الصواب، وهذا ما يزيد من رقي وتطور هذا الفن الأدبي العريق ويلقى بذلك اعجابا واستحسانا كبيرا من طرف القارئ أو الجمهور المتلقي.

---

(1) خالد الحربي، بنية الجماعات العلمية العربية الإسلامية (رؤية جديدة في الأسس المعرفية)، تح علي عبد المعطي، ماهر عبد القادر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2004، ص108.

(2) سمير بعزيز، بنية الخطاب الحجاجي في فن المناظرة، مذكرة ماجيستير السنة الجامعية 2010-2011، ص64.

ثانيا: نشأة المناظرة

ترتبط المناظرة بالاختلاف ارتباطا قويا، لذا فمن غير الممكن أن تكون حكرا على أمة دون سواها، بل لقد عرفت جميع الأمم هذه الظاهرة الفكرية في بدايتها النهضوية[1].

كما أعاد السكوني نشأة المناظرات إلى تاريخ قديم جدا يرجع إلى بداية الإنسان وخلق آدم من خلال ذكره لما أسماه مناظرات الأنبياء، ولكن ذلك لم يبلغ مستوى الجنس المكتمل الأركان بل كان مجرد حوارات وخلافات في الرأي لا غير، ولم يظهر الشكل الكامل للمناظرة إلا في منتصف القرن الثاني للهجرة تقريبا عندما بدأت المجالس والبلاطات تشرف عليها وتنظمها وتضع لها أصولا وقوانين وحكاما ومعايير[2].

حين ظهرت الفرق الإسلامية وبرزت الاتجاهات السياسية في أواخر القرن الأول للهجرة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم راج علم الكلام روحا ظاهرا، وقوى من ساعده اتصال المسلمين بالفلسفة والمنطق اليوناني، فأصبحت الحاجة ملحة إلى إتمام النظر في الآراء المطروحة والأفكار المبسوطة ومقابلة الرأي بالرأي والحجة بالحجة، فشاعت بين الناس ألفاظ مرادفة للمجادلة كالمناظرة والمحاورة والمناقشة والمباحثة والحجاج[3].

المناظرات في البيئة الأندلسية:

لقد عرفت البيئة الأندلسية تطورا أدبيا ونمو فكري نتيجة الظروف السياسية والاجتماعية السائدة آنذاك، فقد كان الخلفاء والأمراء يشجعون العلم، ويوفروا الظروف الجيدة للشعراء والأدباء ليطلقوا العنان وتفيض قرائحهم بأجود وأجمل

(1) محمد ابحير، خطاب المناظرة في الأدب الأندلسي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2015م-1436هـ. ط1، ص23.

(2) مختار الفجاري، الفكر العربي الإسلامي من تأويلية المعنى الى تأويلية الفهم، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان 2009م_1430هـ، ط1 ص67.

(3) عزت محمود فارس، أدب الفقهاء حتى نهاية القرن الثالث الهجري، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.

الإبداعات الفكرية، والأدبية وخيالاتهم بأسلوب راق جميل، يأسرك بقوته، وقد لقيت مجالس الأدب والعلم في البيئة الأندلسية روحا كبيرا وإقبالا واسعا من قبل الأدباء، من اجل الاستمتاع أولا ثم البحث في أصول العلم واللغة والأدب.

"وكان من أهل العلم والأدب، الوزراء والكتاب والقضاة والخلفاء، وقد كانت المجالس تضم الصفوة الراقية من أساطين العلم والأدب لعرض أفكارهم فكانوا قدوة جمهور الأدباء"[1]

إذن فالبيئة الأندلسية كانت تزخر بأهل العلم والخلفاء والقضاة وكانت بلاطاتهم تغزوها الطبقة الراقية من مختلف المجالات الأدبية.

"وقد وجد العرب في الأندلس حضارة ممهدة للرقي الأدبي، نظرا للطبيعة الخلابة التي تبعث قي النفوس نفحات موسيقية تؤخذ شعرا وتلفظ لحنا وبذلك حبب إلى أهلها الأدب وطبعوا على هذه الشيمة"[2].

حيث ظهر فن قولي جديد في بلاد الأندلس في القرن الخامس هجري.

كما يرى مصطفى السيوفي أن فن المناظرة، عرف نضجا وتطورا بحق عند الأندلسيين، وأن المشارقة قد أخذوا منهم تلك الطريقة[3].

"في حين يرى عبد العزيز عتيق أن هذا الفن ليس من مستحدثات الأندلسيين بل سبقهم إلى ذلك المشارقة من أمثال الجاحظ في رسائله، وذاك مثل رسالته في مناقب الترك، ورسالته في فخر السودان على البيضان"[4].

---

(1) فورارا محمد بن لخضر، الشعر الأندلسي في ظل الدولة العامرة دراسة موضوعية وفنية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، دار الهدى للطباعة والنشر، والتوزيع، الجزائر 2009 ص60.

(2) مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان 1424-2003 / 171-178.

(3) مصطفى السيوفي، تاريخ الأدب الأندلسي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ش. م. م. القاهرة مصر، ط1، 2008، ص124.

(4) عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية، للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ص470.

"ونستطيع القول أن المناظرة في الأندلس تنقسم إلى قسمين: يضم القسم الأول المناظرات الخيالية وهي التي اشتهر بها بن برد الأصغر (ت749هـ) في رسالته بين السيف والقلم وتفضيله الورد على باقي الرياحين، ويضم القسم الثاني المناظرات الخيالية كالمناظرة بين بلدان الأندلس"[1].

كما أن هناك من يقوا بأن نشأة فن المناظرات تعود، إلى القرن الثاني للهجرة حسب مختار الفجاري "وكانت لها علاقة وطيدة بالمحاورة الإغريقية، التي عرفت قبلها واللاتينية التي تلتها، بالإضافة إلى ذلك فهي على علاقة وطيدة بالأنواع الأدبية التي عاصرتها في المشهد الثقافي العربي[2].

فالمناظرة جنس فكري عرف مراحل تطورية مختلفة عند العرب حيث تحول من المجادلة الشفوية الثنائية والبسيطة إلى المناظرة الكلامية المتضمنة لعقيدة مذهبية تعبر عن توجه فكري في القرن الثاني هجري[3].

كما يجب أن ننوه إلى أن علماء الأندلس كانوا سباقين في ميدان التأليف في علم المناظرة، حيث يعد كتاب "عيون المناظرات" لأبي علي السكوني الاشبيلي (ت717) المصنف الوحيد الدي افرد اختصاص للمناظرة و أورد عددا من نصوصها، في التراث العربي الإسلامي، وعليه فيمكن اعتباره المجمع الأول للمناظرات[4]. فهو يحوي مائة وستين مناظرة، بدأها بمناظرة الملائكة مع إبليس وأنهاها بمناظرة بين وهيب بين الورد وسفيان الثوري[5].

---

(1) عبد العزيز عتيق، المرجع السابق

(2) مختار الفجاري، الفكر العربي الإسلامي.

(3) د. عبد العزيز عتيق، أستاذ بجامعة بيروت العربية، كتاب الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، ص469-470.

(4) عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة. ص143.

(5) أبو علي السكوني، عيون المناظرات، ص، ص15-303.

إذن فعلماء الأندلس لم يفوتوا فرصة أنهم غافلين على هذا الفن الجميل بل كانت لهم الأسبقية في اكتشاف هذا الفن والخوض في غماره باعتباره تراث عربي إسلامي قديم وكان للأندلسيين البصمة الأولى في تأليفهم لأول كتاب لهذا الفن المعنون تحت اسم "عيون المناظرات"

إذن تستخلص من خلال ما سبق بأن المناظرة نوع أدبي قديم برز منذ العصور السالفة وهو عبارة عن محاورة بين طرفين يمتلكان طاقة فكرية كبيرة ويدور حول مشكل أو إشكالية وهذا ما يؤكده مجموعة من الأدباء والكتاب القدماء.

بعد ذلك برز أو استفاق هذا النوع الأدبي في البيئة الأندلسية وتطور وازدهر أوج ازدهار أنداك مع مجموعة من الكتاب: "كابن برد الأصغر "في مناظرته " بين السيف والقلم " وابن حسداي في مناظرته " على لسان النرجس " وغيرها من المناظرات الأندلسية المختلفة.

2-2- أنواع المناظرات

لقد تميزت المناظرات في بلاد الأندلس بنمطين مختلفين تماما، حيث يبرز نوعان أساسيان للمناظرات الأندلسية: هي المناظرات الخيالية والمناظرات الواقعية.

المناظرات الخيالية:

اعتمد هذا النوع من المناظرات على الخيال بالدرجة الأولى. أي أنها غير مباشرة يخاطب فيها الكاتب على لسان الحيوان أو النبات أو الأزهار ومن ذلك رسالة ابن برد الأصغر في تفضيل الورد، حيث ينطق فيها ابن برد على لسان الأزهار ويبين جمال كل نوع منها.

ومن ذلك "رسالة لابن حسداي في تفضيل النرجس ورسالتان أخريان في تقديم البهار على غيره من الأزهار: إحداهما لأبي عمر الباجي والثاني لحبيب الله. ومن جميع هذه الرسائل التي تعتمد المناظرة والحوار كأسلوب تعبيري عن مختلف موضوعاتها"[1].

المناظرات الواقعية (غير متخيلة)

تدور هذه المناظرات حول الفخر بمناقب الأندلس وتفضيلها على سائر البلدان، ومن ذلك الرسالة للوزير أبي محمد علي بن حزم التي يبين فيها فضائل علماء الأندلس، وقد رد بها على رسالة لابن الربيب القيرواني التي تحامل فيها على أهل الأندلس واتهمهم بالتقصير في تخليد أخبار علمائهم وسائل فضائلهم وسير ملوكهم ومنها مناظرة دارت بين أبي الوليد إسماعيل الشقندي وأبي يحي بن المعلم الطنجي، حين فضل الأول فيها الأندلس وراح بفضل الثاني بر المغرب[2].

" وتدور أيضا بين مدن الأندلس حيث تفخر كل مدينة بما خصها الله من محاسن ونعيم، ومنها رسالة أبي بحر بن إدريس إلى الأمير عبد الرحمان بن السلطان يوسف بن عبد المؤمن بن علي التي استعملها بدعاء للأمير"[3].

---

(1) محمد ابحير، خطاب المناظرة في الأدب الأندلسي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، 2015م، ص132، 133.

(2) شلوش رقية، سارة جبار، فن المناظرات في العصر الأندلسي مدونة السيف والقلم لابن برد الأصغر أنموذجا، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي الجزائر، 2021-2022، ص25.

(3) د. سامي يوسف أبو زيد، الأدب الأندلسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2012م، 1433هـ، ط1، ص300.

ثالثا: أهم موضوعات المناظرات

برزت مواضيع متعددة للمناظرات على طول امتدادها في التاريخ العربي فنجدها في عصر الإسلام اهتمت بالمواضيع الدينية، ثم انقلبت إلى المواضيع السياسية وغيرها:

1- المناظرات الدينية

ونقصد بذلك المناظرات العقدية الكلامية، مع العلم أنه يمكن لمصطلح المناظرة العقدية ومصطلح علم الكلام أن يأتيا مترادفين إن لم يكن بينهما عموم وخصوص[1].

لذلك ارتأينا أن نقسم هذا الموضوع إلى قسمين، قسم خاص بالمناظرة العقدية وهو محصور في التناظر بين رجال الدين من الديانات السماوية الثلاث، بينما يتصدى القسم الثاني للمناظرة الكلامية وهي محصورة في التواجه بين أصحاب الملة الواحدة"[2].

أ- المناظرات العقدية

تحتل هذه الأنواع من المناظرات حيزا مهما في الثقافة الأندلسية باعتبار الأندلس مهد الحضارات السماوية الثلاث، الشيء الذي ساعد العلماء على احياء المحاورة والتناظر، وكان للعقيدة حظا من التناظر.

---

(1) شلوش رقية، سارة جبار فن المناظرات في العصر الأندلسي مدونة السيف والقلم لابن برد الأصغر أنموذجا، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي الجزائر، 2021-2022، ص18.

(2) محمد ابحير، خطاب المناظرة في الأدب الأندلسي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، 2015-1436، ص117، 119.

وقد تطرق رجال الدين أثناء مناظراتهم إلى العديد من المواضيع، فالمسيحيون حاولوا جاهدين البرهنة على أن يسوع المسيح كان ابن الله وأنه جاء مبشرا بملكوت وأنه أراد بموته على الصليب أن يخلص الناس من الخطيئة الأصلية وأن الأناجيل كانت تتمة للتوراة.

بينما حاول المسلمون اثبات عكس ادعاءات النصارى بالحجج النقلية والعقلية، فالمسلمون يرفضون التثليث وعقائد الحلول التي تؤدي إلى القول بأن المسيح ابن الله وعقيدة خلاص البشر التي تؤدي إلى القول بصلب المسيح وهم يرفضون صدق المسيحية اعتمادا على كثر الأناجيل.

ولم يكن العلماء ورجال الدين في الأندلس بمنأى عن هذا الحوار العقدي فقد شاعت المناظرة الدينية شيوعا كبيرا يدل عليه المصنفات التي وضعت للرد على اليهود والنصارى إضافة إلى المناظرات أخرى نقلتها لنا المصادر العربية الأندلسية[1].

ب- المناظرات الكلامية

يعرف "علم الكلام" على أنه العلم الذي يبحث فيه ذات الله تعالى وصفاته، وأحوال الممكنات من المبدأ أو المعاد على قانون الإسلام، بينما يعرفه جلال الدين سعيد بقوله: هو العلم الذي يضع البراهين العقلية على ذمة العقائد الدينية، وهو بذلك يعترف بدور التفكير والعقل في توضيح مضمون العقيدة والدود عنها، وبناء عليه يعتقد أن البيئة الأندلسية، لم تكن مهيأة لاشتعال علم الكلام كما هو الأمر في المشرق فقد ألمح ابن حزم في احدى رسائله إلى افتقار الأندلس إلى تجادب الخصومة في الكلام[2].

---

[1] شلوش رقية، سارة جبار فن المناظرات في العصر الأندلسي مدونة ابن برد الأصغر أنموذجا، ص19.

[2] المرجع نفسه، ص20.

ج- المناظرات الأدبية

يعتبر هذا النوع من المناظرات فنا راقيا يقدم لنا الثقافة العربية على اتساعها وشمولها في قالب أساسه المحاورة، فتعمل على اعمال العقل لتساعد على الرقي والابداع فقد كان الخليفة السفاح يوصي بتعلم فنون الجدل.

كما لا يخفى على أي أحد أن الأدب الأندلسي أدب عريق توارثه الأجيال ونشأ في بلاد الأندلس.

وقد ذكر المقري في كتابه نفخ الطيب شهادة في حق أهل الأندلس، تبين العلاقة بينهم وبين العلوم والآداب فقال: وعلم الأدب المنثور من حفظ التاريخ والنظم والنثر ومستطرفات الحكايات أنبل علم عندهم، وبه يتقرب من مجالس علومهم واعلامهم، ومن لا يكون فيه أدب علمائهم فهو عقل مستقل كما يتضح من خلال النصوص لمباشرة التي توصلنا اليها، أن المناظرات الأدبية عكست بعض الفنون الأدبية التي تداولها أهل الأندلس وغيرهم من مجالسهم ولقاءاتهم فقد تناظروا حول العروض ومعاني الأبيات وغيرها من القضايا ومثال ذلك: مناظرة بين جماعة أدبية وصاعد البغدادي حول معنى قول امرئ القيس:

كأن دماء الهاديات بنحــره.

عصارة حناء بشيب مراحل[1].

[1] شلوش رقية، المرجع السابق، ص22.

رابعا: بين المناظرة والحجاج

لقد تعرفنا سابقا على مفهوم المناظرات في اللغة واصطلاحا وقلنا أنها محاورة بين طرفين يسعى كل واحد فيها إلى الوصول إلى الحقيقة وذلك بعرض الحجج والبراهين والأدلة المقنعة. ومن ثم نتطرق إلى مفهوم الحجاج.

ففي تعريف الحجاج يقول الزبيدي في معجمه "تاج العروس" الحج الغلبة بالحجة يقال: حجه حجا إذا غلبه على حجته وفي الحديث "فحج آدم موسى أي غلبه بالحجة وفي حديث معاوية: فجعلت أحج خصمي أي أغلبه بالحجة"[1].

أما في الاصطلاح فيعرفه طه عبد الرحمان في قوله: "انه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها"[2].

ويعرفه عبد الهادي بن طاهر الشهري: "هو الآلية الأبرز التي يستعمل المرسل اللغة فيها ويتجسد عبرها استراتيجية الاقناع"[3].

إذن فالتعريف اللغوي الاصطلاحي كل منهما يجمع على أن الحجاج هو أسلوب للإقناع يقوم على الحجة والبرهان يكون موجها للمخاطب أولا، متبوع بجملة من الأدلة والوسائل اللغوية والبلاغية وغيرها من الوسائل المختلفة.

نجد أن هناك كثير من التعريفات للحجاج عند كثير من العلماء فيعرفه أبو بكر العزاوي في كتابه "اللغة والحجاج" "هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة"[4].

---

(1) المرتضي الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، في نخبة ممن العلماء، مطبعة حكومة الكويت (د.ط) 460/5.

(2) طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998، ص226.

(3) عبد الهادي بن طافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة تداولية لغوية، ص456.

(4) العزاوي أبو بكر، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، سور الأزبكية، ط1، 2006، ص16.

وهو "عبارة عن مختلف الوسائل الاستدلالية الطبيعية التي تستهدف أساسا اقناع المخاطب بقول ما بالبناء على ما يعلم أو يفترض أن المخاطب يسلم به من أقوال غيره"[1].

كما يعرفه أيضا طه عبد الرحمان أنه "جملة من الآليات الاستدلالية التي تعتمد الإمكانات الاستدلالية الخاصة باللسان الذي يتداوله المستدل"[2].

كما يعرفه أيضا الغامدي أنه "يدرس أشكال ووسائل التأثير في المتلقي التي في إطار النص اللغوي أو في الإطار السيميائي العام بهدف الإقناع بفكرة ما أو الدفاع عن فكرة ما أو الهجوم على فكرة ما، للوصول إلى الإقناع أو الإفهام"[3].

إذن فالكل أجمع على أن الحجاج هو مجموعة الأساليب اللغوية مهمته الأولى الإقناع.

إذن فإنه يظهر جليا أن المناظرة تقوم على الحجاج وعرض مختلف الأدلة والحجج المقنعة، لدحض الطرف الآخر سواء كان بينهم علاقة خصومة أو إذعان، حيث يستخدم كل طرف حجج تناسب القضية أو الإشكالية القائمة بينهم، ويكون اقناع المخاطب هو الغرض الأساس حيث يقول: "شارل بيرلمان" وتينيكا: موضوع لحجاج هو درس تقنيات

(1) طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ص393.

(2) المرجع نفسه، ص393.

(3) الغامدي، جمعان بن عبد الكريم، الحجاج في الخطبة النبوية، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، ع10، ماي2013، ص286.

الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أ، تزيد في درجة ذلك التسليم[1].

إذن فشارل بيرلمان وتينيكا يؤكدان على أن الحجاج هو دراسة مختلف تقنيات المخاطبة، كالمناظرة والخطابة وغيرها من الفنون الخطابية، التي من خلال دراستها بالحجج والأدلة سيتوصل المخاطب إلى الوصول للإقناع والتسليم برأي صاحب الخطاب، باستحضار الأدلة المقنعة.

فإذا كان الحجاج يكون لخصومة، وهذا ما دلت عليه كلمة غلبة، وتكون العلبة في الكلام والخطاب للذي يقيم حجة وبرهانا على صحة ما يدعي، وما دام هناك خصومة، فالجدال هو الذي يجسد صورة الخطاب الحجاجي[2].

فإذا طبقنا هذا الكلام على المناظرة، نجد أنها خطاب أو حوار تكون الغلبة فيه للذي يأتي بالحجج القوية والبراهين المؤكدة، يكون الجدال فيها محورا بين الطرفين حتى يتجسد ما يسمى بالخطاب الحجاجي.

"ويهتم الحجاج بدراسة مجمل الإستراتيجيات التي يستعملها المتكلم من أجل الحصول على إذعان المتلقي أو الزيادة في درجة إذعانه، ويقوم على تظافر مجموعة من المعطيات النفسية واللغوية والاجتماعية، وكل ما يسهم في عملية الاقناع

---

(1) Peretman (chaim), et tyteca, (Lucie Olbrechts) : Traité de l'argumentation, «La nouvelle rhétorique», Préface de Michel Meyer, 5éme ed, édition de, L'université du Bruxelles, 1992, p06.

(2) عباس حشاني، مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع9، 2013، ص268.

التي تنبني على ردود طرفيه "المحاجج" و"المحاجج" اللذين يسعى كل واحد منهما إلى اقناع خصمه بفكرته والسير على طريقته"[1].

وعلى العموم فالمناظرة لا تبحث عن اقناع الرأي الآخر برأي أو مذهب، كما لا تسعى للدفاع عن عقيدة، وإنما كان أكبر هم اقناع الراي الآخر، وربما إجباره أحيانا على الاعتراف بالفضل والتفوق وإثبات الجدارة، ورد التهمة خاصة إذا تعلق الأمر فيها بانتقاص القدرات اللغوية والأدبية، وقد جاء أسلوبها مشوقا، يشعر القارئ فيه بمتعة مردها جمال العبارة وقوة الحجة[2].

كما أنه يمكن القول أن المناظرة أساسها الحجاج كأسلوب هدفه الأول الإقناع ثم يتعداه إلى درجة الامتاع والتسلية، كما "يتداخل مفهوم الجدل –من جهة أخرى– مع مفهوم المناظرة... ولما كانت المناظرة خطابا لغويا يتم باللغة الطبيعية، بغية التأثير والاقناع، فلا غزو أن تكون بالضرورة خطابا حجاجيا، ولذلك من الطبيعي أن نجد كلمات الجدال، والمناظرة والحجاج تتبادل المواقع في بعض الكتابات"[3].

---

(1) عبد القادر شطية، الحجاج في كتاب عيون المناظرات لأبي عمر السكوني، رسالة ماجيستير، مخطوطة، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2016، ص69.

(2) آمنة بن منصور، أسلوب المناظرة الأدبية في الأندلس بين الاقناع والامتاع، المركز الجامعي عين تيموشنت (الجزائر)، العدد 10، جوان 2016، ص64.

(3) د. حافظ إسماعيلي علوي، التحاجج والتناظر: آداب التناظر وآليات كشف التغليط في تراث ابن حزم الأندلسي، مجلة جامعة الملكعبد العزيز، 2015، ص6.

فالمناظرة ترتبط ارتباطا وثيقا بمصطلحي الحجاج والجدال باعتبارهما أسلوبين تقوم عليهما المناظرة ولا يقبل كلام إلا بحجة وبرهان قال تعالى: "وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُوًا"[1]. (الكهف 56).

إذن فيجوز الجدال والتناظر والحجاج في دحض الخطأ أو الرأي الفاسد وذلك بإبراز الحجج القوية ليبرهن عن الرأي الصحيح، ليصحح الإشكال الموجود بين المتناظرين والخروج إلى فكرة صحيحة خالية من الخطأ والشك والشوائب إلى راي صائب بحجج غير باطلة، قوية وممتعة في وقت واحد.

فن المناظرات خطاب أدبي غني، لأننا نجد المناظرة الأدبية "تختلف عن غيرها من المناظرات في أنها تسعى إلى اثبات الجدارة والاستحقاق والريادة كما تهدف إلى اكتساب المجد والاعجاب والثناء، ولهذا فهي تبتعد عن أسلوب التجريح والقدح، وقد تميزت المناظرة الأدبية في الأندلس زيادة على ذلك بكونها جمعت بين قوة الحجة وروعة الأسلوب مسجلة بذلك أروع الصفحات في سجل الجدال الأدبي، وقد بدا واضحا رغبة الأندلسي في إظهار تفوقه على نظرائه في بلاد المشرق خاصة، إلى جانب ابراز مكانته الأدبية وتمكنه من اللغة وأساليبها وأسرارها، ونحسبه وفق في ذلك، فالقارئ يشعر وهو يطالع تلك المناظرات بمتعة مردها براعة الأندلسي وتفننه في انتقاء الألفاظ والعبارات، واختيار الصور والمحسنات[2].

إذن فهذا النمط من النصوص الأدبية يتميز بخصائص كثيرة، حيث أتلمس فيها حسن انتقاء الكلمة، وحسن التركيب وهذا ما أجمع عليه مجموعة من العلماء اللسانيون والمحدثين، فالمناظرة قالب فني غني بالأساليب اللغوية والبلاغية والتراثية المختلفة.

---

[1] سورة الكهف (الآية 56).

[2] آمنة بن منصور، أسلوب المناظرة الأندلسية بين الاقناع والامتاع، المركز الجامعي عين تيموشنت (الجزائر)، العدد 10، 2016، ص67.

والنص أو المدونة التي بين أيدينا هي أكبر دليل على غنى هذا الفن بمختلف الأساليب الرائعة، وفي هذا الصدد نحن على موعد مع دراسة معمقة وشاملة لمختلف تلك الأساليب في المدونة أو المناظرة لابن برد الأصغر وابن جهور الأندلسي "في تفضيل الورود".

وسنطبق آليات الحجاج على مدونة ابن برد الأصغر في الفصل الثاني ليكون التطبيق محضا نستخلص فيه مختلف الآليات الحجاجية وكيف استطاع ابن برد توظيفها في نصه الأدبي.

ستكون الدراسة شاملة غنية وثرية، باعتبار الحجاج هو منهجنا المعتمد، ونجيب على مختلف التساؤلات أو الإشكاليات المطروحة مثل: ماهي هذه الآليات الحجاجية؟ ماهي الأساليب البلاغية؟ والأساليب الإنشائية؟ وهل وفق صاحب النص في مراعات المقام ومقتضياته؟ وأسئلة كثيرة سنفصل فيها في هذا الفصل بإذن الله.

الفصل الثاني (التطبيقي):

آليات الحجاج في مدونة

ابن برد الأصغر

أولا: الأساليب البلاغية

علم البديع

1-1- السجع

السجع لغة هو الكلام المقفى، ويعني أيضا استوى واستقام وشابه بعضه بعضا، وهو من الفعل سجع يسجع[1] أما اصطلاحا: هو لون من أروان البديع ويعني توافق الفاصلتين في الحرف الأخير، ويكون موطنه النثر وقد يأتي في الشعر[2] كقوله تعالى: "ومالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا" (سورة نوح الآية 13).

أمثلة عن السجع في المدونة

السجع	نوعه	التعليل
جمعها في بعض الأزمنة خاطر خطر بنفوسها وهاجس همس في ضمائرها.	طويل	لأن الجملة الأولى تكونت من أربع كلمات، والثانية من ثلاث كلمات، والثالثة من ثلاث كلمات أيضا.
أن اللطيف الخبير الذي خلق المخلوقات ودرأ البريات باين بين أشكالها وصفاتها وباعد بين منعها وأعطياتها.	طويل	الجملة الأولى تكونت من 8 كلمات والثانية من 7 كلمات.
عطفت علينا الأعين، وثنيت الينا الأنفس وزهت بمحاضرنا المجالس.	طويل	لأنها تكونت الجملة الأولى من 3 كلمات والثانية من 3 كلمات، والجملة الثالثة كذلك.

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة سجع، ص179.

(2) علي الجارم مصطفى أمين، كتاب البلاغة الواضحة، ص273.

جمالا في صورته، ورقة في محاسنه.	قصير	لأن كلتا الجملتين تكونت من كلمتين وهذا ما يدل على المقدرة البلاغية للكاتب.
عبقا في نسيمه ومائية في ديباجته	قصير	لأنه يتكون من كلمتين في كل جملة، دليل على قوة الصياغة لدى الكاتب.
تفضيل من فضلنا وإيثار من آثرنا.	قصير	لأنه تكون من كلمتين في كل جملة.

كانت هذه بعض الأمثلة فقط عن السجع في مدونة ابن برد، فلا يخفى علينا أن المدونة غنية وثرية بأسلوب السجع ونحن اخترنا نماذج فقط منه.

وقد استخدم الكاتب أو وظف السجع بعدة طرق كما لاحظنا سابقا فمنه ما أطال فيه وكانت جمله طويلة، ومنها ما كان قصيرا، ومنه ما كان متساويا في عدد كلماته، وما هذا إلا دليل قوي على المقدرة البلاغية للكاتب.

وظيفة السجع

- إعطاء نغمة موسيقية للنص.
- خال من التكلف والتصنع.
- يعطي جمالية فنية للنص.
- يزيد من قوة النص.
- يبتعد عن التكرار، أي عدم الملل عند القراءة.
- انسجام اللفظ في مكانه وتتابعها لتحقيق السجع.

1-2- الجناس

أ- مفهومه

أن يورد المتكلم كلمتين تجانس كل واحدة منهما صاحبتها، في تأليف الحروف[1] أو هو تشابه الكلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى[2] وهو نوعان: جناس تام والجناس غير التام (الناقص).

أمثلة عن الجناس في المدونة

الجناس	نوعه
خاطر – خطر	جناس ناقص (غير تام).
هاجس – همس	جناس ناقص.
بعض – بعض	جناس تام لأنها توافق جميع حروفه.
إيثار – آثرنا	جناس ناقص.
غاب – يغب	جناس ناقص.
الدم – الدم	جناس تام.
الله – الله	جناس تام.
أمرها – أمرها	جناس تام.
الشجر – الزهر	جناس ناقص.
فقد – يفقد	جناس ناقص.

[1] أبو هلال العسكري، الصناعتين، ص353.

[2] بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، دار المنارة ودار الرفاعي، ط3، جدة 1988، ص136-137.

لقد وظف أو وفق الكاتب في نصه في استخدامه للجناس، فالنص يزخر به وقد وظفه ابن برد بنوعيه الجناس الناقص أو "غير التام" وهو ما اختلت بعض حروفه مثل: "خاطر – خطر" فهنا جناس ناقص اختلفت الكلمتين في حرف الألف فيسمى بذلك ناقصا، أما الجناس التام وهو ما اتفقت جميع حروف الكلمتين واختلفتا في المعنى مثل: "الدم – الدم" فهنا نلاحظ أنهما متساويين من حيث عدد الحروف فهنا يسمى تاما، فالكاتب أحسن استعماله بدون مبالغة أو افراط فيه، كان معتدلا فيه وهذا ما لمسناه في دراستنا له، فالجناس يحدث وقعا موسيقيا في تشكيل أو بنية النص، من هنا نستخلص بعضا من وظائف الجناس في النص الأدبي.

وظيفة الجناس

– هو من المحسنات البديعية اللفظية، التي تعطي القارئ جو جميل، فهما كلمتين متشابهتين لفظا ومختلفتين في المعنى، مما يجعل القارئ أمام موقف يستدعي اعمال العقل.

– يعطي جمالية فنية ولغوية للنص.

– تقوية المعنى واعطائه نغم موسيقي.

– يساعد على فك الالتباس والغموض في النص.

– وربما كانت الوظيفة الأولى للجناس هي تزيين اللفظ في الجملة.

– للجناس إيقاع صوتي إذا أحسن توظيفها توصل إلى دلالة كثيرة.

1-3- الطباق

أ- مفهومه

هو الجمع في الكلام الواحد بين الشيء الواحد وضده أو مقابلة ظاهرا كان ذلك الجمع خفيا وبالإيجاب في الطرفين أو في أحدهما وسواء أكان الطرفان حقيقيان أو مجازيين اسمين كانا أو فعلين أو مختلفين[1].

أمثلة عن الطباق في المدونة

الطباق	نوعه
قبيحا ≠ حسنا	طباق إيجاب.
بعض ≠ الكل	طباق إيجاب.
فقد ≠ لم يفقد	طباق السلب.
غاب ≠ لم يغب	طباق السلب.
أستر ≠ أوضح	طباق إيجاب.
لا تنظر ≠ أنظر	طباق السلب.
الأقصى ≠ الأدنى	طباق إيجاب.
صحة ≠ المرض	طباق إيجاب.
يبدي ≠ يخفي	طباق إيجاب.
عبدا ≠ ملكا	طباق إيجاب.

[1] عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ص287.

يعد الطباق من المحسنات البديعية وركنا أساسيا فيه فقد مال إليه أغلب الكتاب لما له من قوة دلالية وفكرية، فهو يجمع بين الكلمة وضدها، وهو من الأساليب البسيطة والسهلة، فيكون هدف الطباق في النص لتبيان الشيء أولا ثم تأكيده ثانيا، كما لا يخفى علينا أنه عند قراءة النص الأدبي أو المدونة، نجد أن أول ما يلفت انتباهك هي هذه الألفاظ، فتثير أذهاننا، وتجدبنا إليها.

فالطباق يساعد في ربط الجمل ببعضها البعض، بالإضافة إلى إثراء النص واعطائه وضوحا أكثر، إذن فخلاصة القول أن ابن برد الأصغر كان له وقفة مع هذا الأسلوب في المدونة فقد وظفه بدون افراط أو تفريط الشيء الذي عاد عليه بالفائدة، فكثرته مثلا تضر فتجعل النص مملا، كما أن غيابه ينقص من قوة النص وثرائه.

فنلمس من خلال المدونة أنه قد استعمل الطباق بنوعين "طباق الإيجاب" وطباق السلب"، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على الإتقان الفني للكاتب وقدرته البلاغية في صياغة هذا الأسلوب ويمكن القول أن توظيفه في المدونة كان عفويا دون تكلف أو تصنع، تمت صياغته في قالب لفظي هدفه الأول اثارة انتباه القارئ، كما لا ننسى أيضا الجانب الجمالي للطباق في المدونة، وقد ركز عليه من أجل ابراز الفروقات الموجودة بين الورد والأزهار الأخرى.

وظيفة الطباق

ليس للطباق وظيفة جمالية فقط لا بل تعداها إلى وظائف أخرى بلاغية، ودلالية نذكر منها:

- إيضاح المعنى وإبرازه.
- إثارة العقل، وجدب انتباه القارئ.
- تأكيد المعنى ووضوحه.
- جمالية المعنى أو الصورة.
- توظيف الطباق يعطي وصفا شاملا ومفصلا.

– استعمال الطباق يعني إظهار الفروقات والتناقض بين اللفظين أو الأمرين من أجل إبرا الفرق الواسع بينهما.

– الطباق يظهر حسن طرف وقبح الطرف الثاني عن طريق التضاد، وهذا ما نجده في المدونة عندما تحدث عن الورد، وباقي الأزهار، وقد قيل في الطباق، أنه بضدها تتميز الأشياء.

1–4– المقابلة

أ– مفهومها

هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة، ثم بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب والمراد بالتوافق خلاف التقابل[1] كقوله تعالى:

أمثلة المقابلة

المقابلة	شرحها
صنوفا من الرياحين وأجناسا من نوار البساتين.	لقد قابل الكاتب بين أصناف الرياحين والأجناس الأخرى من نوار البساتين.
يا معشر الشجر وعامة الزهر.	قابل الشجر بالزهر.
أوضح من لبة الصباح وأسطع من لسان المصباح.	قابل بين لبة الصباح، ولسان المصباح، وهذا يعود على جمال الورد.
أنظر إلى نضارة بنتي ونضارة ورقي.	قابل بين نضارة النبتة ونضارة الورق.
أصناف الشجر وضروب الزهر.	قابل الشجر بضروب الزهر.

[1] عبد المتعالي الصعيدي، بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، ط16، 2005، 580/4.

أهل الأدب المتقدمين وذوي الظرف المعتنين.	قابل أهل الأدب بذوي الظرف المعتنين.

ان المقابلة هي جزء من الطباق فإذا كان الطباق مقابلة كلمة بضدها، فالمقابلة هي جملة بجملة أخرى، ويمكن القول أن المقابلة أعم من الطباق، وقد استخرجنا أمثلة من المقابلة في المدونة.

فابن برد أخد يقابل بين الشجر، والورد والزهر، وبين الغضارة والنضارة، هذا ما جعل لنص قالب جمالي جميل، وأعطت لمسة حيوية للمدونة واستحسنت المعنى، فهو نوع من الأجناس الأدبية البسيطة لفظا، تحمل معان جمالية وبلاغة وغيرها، تساعد الكاتب في إضافة أنه من أقدم فنون البديع، فهناك من تتجانس حروفها في اللفظ فقط، وتختلف في المعنى وهذا ما يميزه عن غيره من الأساليب البديعية الأخرى.

وقد استعمله ابن برد الأصغر في نصه من أجل ابراز المعنى واعطائه أكثر وضوحا لأن موضوع مناظراته عبارة عن مقارنة تستدعي منه أن يجمع بين الأضداد وهذا ما يسمى بالقدرة البلاغية للكاتب في تتبع محاسن ومساوئ نوعان من الأزهار حتى يظهر الفرق بينهما جليا متميزا.

وظيفة المقابلة

- تعتبر مهمة المقابلة الأساسية أن توظيفها يزيد من وضوح المعنى وإيضاحه.
- تأكيد المعنى وقوته.
- تعطي قيمة للنص الأدبي.
- استعمال الكثير من الأضداد في النص ما يجعله يزخر بكثافة دلالية واضحة وذلك مما يستحسن في رأي المتلقي.
- تعطي رونقا جميل في النص.
- اثراء النص واعطائه لمسة إبداعية فنية متميزة لدى السامع.

ثانيا: علم البيان

2-1- الاستعارة

مفهومها

هي ضرب من التشبيه ونمط من التمثيل، والتنبيه قياس، والقياس يجري فيما تعيه القلوب، وتدركه العقول وتستفتي فيه الأفهام والأذهان، لا الأسماع والآذان[1].

الاستعارة	نوعها	شرحها
هاجس همس في ضمائرها	مكنية	شبه الكاتب الهاجس بالإنسان الذي يهمس فذكر المشبه "الهاجس" وحذف المشبه به "الإنسان" وأبقى على قرينة لفظية دالة عليه "همس" على سبيل الاستعارة المكنية.
يا معشر الشجر	مكنية	شبه الكاتب الشجر بالإنسان فذكر المشبه وهو "الشجر" وحذف المشبه به "الإنسان" وأبقى على قرينة لفظية دالة عليه "معشر" على سبيل الاستعارة المكنية.

نلاحظ من خلال المدونة أن ابن برد لم يكثر من الاستعارات كما أنه اعتمد على الاستعارة المكنية، وربما حتى لا يتعرض إلى النقد فالإكثار من هذه الأساليب والصور البيانية يؤدي إلى الزخرفة الفنية إذن فالاعتدال فيها واجب لإثراء النص.

وكلما كان الخطاب أو المناظرة تحوي هذا النوع من البيان كلما كان وقعها جميل في أذن المخاطب، لأنها تعطي قوة للكلام والألفاظ وتزيده روعة وجمالية وابداعية، وتعتبر التراكيب التي تشمل على الاستعارة من أفضل الأساليب وأروعها

(1) مفهوم الاستعارة في بحوث اللغويين والنقاد.

وأبلغها، لأنها تجعل المتلقي يطير في سماء الخيال، ويكون لها أثر كبير في النفس كما أن لها مكانة بلاغية عالية، فهي تمتلك القارئ بسحر تعابيرها، وتلامس الأفئدة وتثير العواطف والأحاسيس وتخالج النفوس، وهذا هو ما يسمى ببلاغة الاستعارة الموجودة في مدونة ابن برد في تفضيله للورد على سائر الأزهار والرياحين.

وظيفة الاستعارة

- تضيف الجمال وتكسب المعنى القوة والوضوح وتبرز الفكرة في لوحة بديعية يتضح على صفحتها كل معالم الابداع والفن.

- فصاحة القول فهي تعطي معان كثيرة بألفاظ يسيرة وقليلة.

- تشخيص وتثبت الحياة في المعنى الجامد لتلونه وتمنحه رونقا جديدا.

- تبرز صورا مختلفة للمعنى قد لا تخطر على بال السامع.

- حسنة وجميلة إذا كثرت فيها أساليب البلاغة الفنية وتم بها بيان المعنى بشكل مختلف عن معناه الحقيقي الأصلي.

- تشكل معنى مميزا بصورة سهلة وسريعة.

- تبالغ في اظهار المعنى وتؤكده إذ أنها ليست قائمة على التشبيه بل تقوم على اعتبار المشبه جزءا حقيقيا من المشبه به لذا يظهر المعنى وكأنه حقا يحمل ذلك الوصف[1].

[1] المرجع السابق، ص40.

2-2- الكناية

مفهومها

معناها اللغوي كنيت الشيء أكنيه، إذا ستر بغيره، أما اصطلاحا هي: لفظ أطلق وأريد به لازم معناه الحقيقي مع قرينة لا تمنع من ارادة المعنى الأصلي مع المعنى المراد[1].

أمثلة عن الكناية في المدونة

الكناية	شرحها
ومن أنا أفديه	كناية على مقام وعزة ابن جهور الأندلسي
زهت بمحاضرنا المجالس	كناية عن مكانة هؤلاء الأشخاص فعند حضورهم تزهى بهم المجالس
حتى سفرنا بين الأحبة	كناية عن منزلة الورد فإنه قادر على السفر بين قلوب الأحبة وليس الأماكن
ووصلنا أسباب القلوب	كناية على السمة وعلو المركز
أوضح من لبة الصباح وأسطع من لسان المصباح	كناية عن شدة الجمال والوضوح دو غيرهما.
ثنيت الينا الأنفس	كناية الى الشوق والحنين
فطمع بنا العجب	كناية عن الغرور والافتخار الزائد
ان للورد عليه لبيعة	كناية عن خضوع الأزهار للورد
للورد عبدا تملك	كناية عن الخضوع
ومد له بالبيعة يميني	كناية عن فضله وعلو مكانته وخضوعه

(1) أبو منصور الثعالبي، الكناية والتعريض، تح، دكتورة عائشة حين فريد، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ص24.

نلاحظ أو نلمس من خلال المناظرة غنى النص بالكناية فالكاتب اعتمد عليها بصفة كبيرة فالنص يزخر بها وهذا راجع إلى فائدتها النحوية والصرفية فهي توضح تلك الصفة التي استخدمها الكاتب وتبين سببها، والتعبير عن مختلف الأمور قد لا يستطيع الكاتب أن يذكرها مباشرة للمخاطب فيميل إلى هذا النوع من البيان، كما أنها تزين النص وتعطيه نوعا من الجمال، فعند القراءة تجد هذه التعابير الجميلة التي تزيد من جمال النص، باعتبار الأدباء ذواقين يمتلكون حس الجمال والابداع، كما أن لها فوائد أخرى في مدونة ابن برد فهي ذات عمق يدافع بها الكاتب وينال من خصمه دون استعمال ألفاظ وعبارات تجريح، إذن فالمعنى الباطني للكناية هو الدفاع عن رأي الكاتب والتأكيد عليه.

كما يمكن القول أن الكناية أبلغ من الأساليب التصريحية لما لها من فوائد كقوة المعنى، كما أن الكناية تتميز بالإيجاز ولا يمكن أن تمنع المعنى الأصلي، كما أنها ليست فقط لإيصال أو التعبير عن كلمات لا يرغب في قولها مباشرة أو بصراحة فقد تكون الكناية من أجل التعظيم والافتخار وفي الأخير يمكننا أن نستخلص أن ابن برد كان قد وفق في توظيفه للكناية، التي أضفت على المدونة لمسة من نوع آخر.

من وظائف الكناية

- تقوية المعنى.
- إضفاء لمسة جمالية للنص.
- تزيين النص الأدبي.
- وضوح المعنى جيدا للمتلقي.
- إقامة الحجة، والدليل والبرهان.
- استعمال الألفاظ المهذبة.
- التعبير عن المعاني الباطنية بصورة حسية.
- اثارة العقل، من أجل الاكتشاف وفك ألغازها.

- القدرة على اللعب بالألفاظ.

2-3- التشبيه

مفهومه

لغة: هو التمثيل: شبهت هذا بذلك مثلته له.

اصطلاحا: بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بإحدى أدوات التشبيه المذكورة او المقدرة المفهومة من سياق الكلام[1].

أمثلة عن التشبيه في المدونة

التشبيه	نوعه	شرحه
صرت حدقة باهتة تشير إليه	تمثيلي	لأن وجه الشبه فيه ضرورة منتزعة من أمور متعددة أي أنه تشبيه صورة بصورة
كاليا قوت المنضد	مرسل	لأنها ذكرت فيه أداة التشبيه "الكاف"
الدم صديق الروح	بليغ	
عينا شاخصة تندد بكاء عليه	تمثيلي	شبه صورة بصورة

يعتبر التشبيه من الأساليب البيانية الجميلة كما أن له دورا وأهمية بالغة في النص الأدبي، فأخد ابن برد يتفنن في توظيف التشبيه بمختلف أنواعه، فقد وجدنا في المدونة "التشبيه البليغ" و"التشبيه التمثيلي" و"المرسل" وغيره، وما استخرجناه هو فقط نقطة من بحر واسع فالمدونة مليئة بالتشبيهات بمختلف أنواعها، هذا ما عاد على ابن برد أو على

[1] د. محمد أحمد قاسم، د. محي الدين ديب، علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، ط1، ص143

نصنا الأدبي بالفائدة فتوظيف هذا النوع من البيان يجعل النص قمة في الجمال والابداع فهو يوضح الفكرة ويبينها وذلك من خلال الشرح يتضح جليا المعنى المقصود كما أنه يجعل الأسلوب أكثر اقناعا وهذا من شأنه أن يبرز المقدرة الفائقة للكاتب في تطوير هذه الألفاظ، كما أن التشبيه عبارة عن زينة أو زخرفة لفظية تزيد من وضوح المعنى، اذن فالتشبيه في مدونة ابن برد كان له الفضل في بلوغ الكاتب إلى هدفه وهو أيضا أداة ناجحة زادت في إثراء المدونة.

من وظائف التشبيه

- للتشبيه أغراض منها ما يعود على المشبه ومنها ما يعود على المشبه به.
- تزيين المشبه.
- تقبيح المشبه.
- بيان حال المشبه.
- للتشبيه روعة وجمال وموقع حسن في البلاغة.
- يخرج الخفي إلى الجلي والظهور.
- يدني البعيد إلى القريب.
- يزيد المعاني رفعة ووضوحا.
- يكسب المعاني جمالا وفضلا ويكسوها شرفا ونبلا.
- التشبيه فن واسع النطاق فسيح الخطوات، ممتد الحواشي متشعب الأطراف.
- التشبيه غامض المدرك، دقيق المجرى، غزير الجدوى.
- تدل عليه الطبيعة لبيان المعنى.

- بعث المعنى إلى النفس بوضوح وجلاء مؤيد بالبرهان ليقنع السامع[1].

علم المعاني

مفهوم الأساليب الإنشائية

يعرف الإنشاء لغة بالإيجاد، أما اصطلاحا فهو كلام لا يحتمل صدقا ولا كذبا لذاته، ويعني أيضا "هو ما لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به، فيأتي الطلب من الفل في الفعل "افعل" وطلب كف الفعل من "لا تفعل"[2].

أمثلة عن بعض الأساليب الإنشائية في المدونة

الأسلوب الإنشائي الطلبي	نوعه	الأسلوب الإنشائي الغير الطلبي	نوعه
يا معشر الشجر	أسلوب نداء	- وأما الأشعار فبمحاسنه حسنت وباعتزال زمانه وزنت.	أسلوب تعجب
وانظر إلي وقد صرت حدقة	أسلوب الأمر		
لا تنظرن إلى غضارة نبتي	أسلوب نهي	- لولا كثرة الباكين حولي	أسلوب تمني
أما بعد يا سيدي	أسلوب نداء		

إن هدف ابن برد الأصغر من توظيف الأساليب الإنشائية في المدونة ليس لمجرد ما يحمله من معان لغوية فقط، بل لأنه يتعداها إلى دلالات أخرى بلاغية، يعرفها من خلال الحس أو الذوق الأدبي، تفهم هذه الدلالات من خلال سياق الكلام، يكون غرضها في النص الأدبي لإقناع المتلقي، وإثارة عقل القارئ حيث تجعل القارئ يبحث ويركز في الكلام الملقى وهذه الأساليب الإنشائية، هي في الحقيقة يستعملها ابن برد كإيحاءات لإيصال فكرته بطريقة غير مباشرة، يجعل

(1) شلوش رقية، جبار سارة، فن المناظرات في العصر الأندلسي مدونة السيف والقلم أنموذجا، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2021-2022، ص37.

(2) عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية، في النحو العربي، القاهرة، مصر، مكتبة الخانجي، ط5، 2001، ص23- 24.

فيها المخاطب يشارك الكاتب في أحاسيسه وأفكاره، إذن فهي صورة أو مرآة تعكس صورة الكاتب، وتجعل القارئ متشوق لاكتشاف المزيد من هذا الجنس الأدبي، واثارة عقله وخياله فيندمج القارئ ويغوص في ذلك النص، وهو بذلك يعطي نوع من المتعة والتسلية، ويبتعد عن الملل ونحن من خلال دراستنا للمدونة واستخراج بعض الأساليب منها نجد أن هذه الأساليب الإنشائية أضافت حيوية للنص وأدت وظيفتها البلاغية على أكمل وجه، يدفعك النص إلى اكتشاف المزيد والوقوف عليه والتأمل والتفكير في هذا النص والأساليب الموجودة فيه.

ثانيا: العوامل والروابط الحجاجية

أ- العوامل الحجاجية

هي مورفيمات إذا وجدت في ملفوظ تحول وتوجه الإمكانات الحجاجية أي بين حجة ونتيجة أو بين مجموعة حجج ولكنها تقوم بحصر وتفنيد الإمكانات الحجاجية التي تكون لقول ما وتضم مقولة العوامل أدوات من قبيل: ربما، تقريبا، كاد، قليلا، كثيرا، ما، إلا... وجل أدوات القصر[1].

من أمثلتها في المدونة

كثيرا على ما هداها إليه.

← استخدم الكاتب ابن برد أسلوب قصر كثيرا يدل على أنه قصر فعل الهداية على كثير من الأصناف.

لا يؤتى له بشبيه.

← وتفيد لا النفي في الأحكام التي تأتي بعدها وتثبت ما قبلها.

ما عقد عليه ولبى إلى ما دعي إليه..

← ما تفيد السؤال عما يفعل، والصفات والأجناس.

ب- الروابط الحجاجية

ارابط الحجاجي هو رفيع من صنف الروابط (حروف العطف الظرف) فهو يربط بين وحدتين دلاليتين أو أكثر، في إطار استراتيجية حجاجية واحدة وللروابط وظيفتان:

(1) قدور عمران، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرائي، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع اريد، شارع الجامعة، 2012، ط1، ص36.

- تربط بين وحدتين دلاليتين أو أكثر.

- تخدم دورا حجاجيا للوحدات الدلالية التي تربط بينهما

ونميز بين أنماط عديدة من الروابط:

- الروابط المدرجة للحجج (حتى، بل، لكن، مع ذلك، لأن...)

- الروابط المدرجة للنتائج (إذن، لهذا، بالتالي...)

- الروابط التي تدرج حججا قوية (حتى، بل، لكن...)

- روابط التعارض الحجاجي (بل، لكن، مع ذلك...)

- روابط التساوي الحجاجي (حتى، لا سيما...)[1].

أمثلة عن بعض الروابط الحجاجية في المناظرة

لكن: تقيد الاستدراك وهي من ضمن الروابط المدرجة للحجاج مثل:

"ولكن في التأسي بك أنس".

حتى: تفيد التميز والغاية والعطف فيها قليل[2]

"حتى سافرنا بين الأحبة".

"حتى اعتدل بعدله الكل".

"بعض الظروف".

---

[1] قدور عمران، المرجع السابق، ص37.

[2] رحاب شاهر محمد الحوامدة، الميسر في قواعد اللغة العربية راجعة عودة الله منيع القيسي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ط1، ج1، ص281.

لقد جئت بهذا أوضح من لبة الصباح.

الصباح = ظرف زمان.

بعض الأدوات اللغوية في المدونة

أ- حروف الجر

في حبه مستهلك ← حرف الجر هو "في".

بصحيح ما يبدي وما يخفيه ← حرف الجر هو "الباء".

أجمعت على ما ثبت في لك العهد ← حرف الجر هو "على".

ب- حروف العطف

ولتحمد الله كثيرا ← حرف العطف "الواو".

فإنه ذكر بعض أهل الأدب المتقدمين ← يفيد الترتيب أي ربط الأسباب بالنتائج.

نلاحظ من خلال المدونة أن الكاتب لم يدرج كثير من العوامل والروابط الحجاجية فقد اعتدل في توظيفها كالذي كان بالنسبة لحروف الجر، وحروف العطف، وظرف الزمان ومختلف الأنواع الأخرى فقد عملت العوامل والروابط على الانسجام والاتساق في المدونة، كما كان لها الدور البارز في تسلسل الأفكار وترابطها، كما أن من وظائفها أيضا التعليل والتفسير وهذا ما نلمسه في الحجاج فهو يسعى إلى تفسير الحجة وتبيانها وتحليلها واستخلاص النتائج منها، إذن فهي مفاهيم لا يمكن الاستغناء أو التخلي عنها، نظرا لمكانتها في المدونة أو أي خطاب أدبي، وهذا لما تزخر به لغتنا العربية من مختلف الأساليب البلاغية وهذه المورفيمات تؤدي دورا في فهم الخطاب وتفسيره وربط أجزائه بعضها ببعض.

ثالثا: مراعات المقام ومقتضيات الحال

قبل كل شيء إن مفهوم عبارة "مراعات المقام ومقتضيات الحال اتفق معظم الدارسين على أن هذه العبارة هي أساس البلاغة من خلال توظيف (البيان والبديع وغيره).

وهذا قد لوحظ في أغلب البحوث حتى لا نقل جل الدراسات العربية القديمة، كما أنه يعد ميزانا لفصاحة وبلاغة الكاتب، فالبلاغة في الكلام ترتبط مباشرة بأن يكون هذا الأخير مطابقا لمقتضيات الحال أو يكون عموده أو ركيزته اللغة الفصيحة "فكل فصيح بليغ" وقد كان لها أهمية في الدرس البلاغي وقد وفق كثير من الأدباء في مراعاة المقام والحال في نصوصهم الأدبية منهم "عبد القاهر الجرجاني" وكما أن ابن برد الأصغر كان له الحظ في مراعاته لهذه الأحكام فكان حضور قوي لابن برد الأصغر بما له من ثقافة وبلاغة كبيرة، وروح أدبية وفنية عالية، وخبرة واسعة من خلال نصوصه الكثيرة واعتبرت نظرية هامة، وظفها كبار العلماء والنقاد، حتى أصبحت بمثابة العمود الفقري للبلاغة (المقام والمقال).

لا سيما أن مراعاة المقام ومقتضيات الحال أصبحت عنصرا أساسيا ترتكز عليها جل البحوث والدراسات العربية، فالعلاقة بين (المقام) و(المقال) تسير في اتجاهين على نحو مستمر، فكما أن المقال دليل على المقام فكذلك نجد المعرفة بالمقام جوهرية في فهم المقال، وتظل العلاقة الجدلية قائمة بينهما طوال عملية الممارسة اللغوية، فكل من المقام والمقال متمم للآخر، وكل منهما يفترض الآخر، وكل منهما يفترض الآخر مسبقا وتعتبر النصوص مكونات للسياقات التي تظهر فيها، أما السياقات فيتم تكوينها وتحويلها وتعديلها بشكل دائم بواسطة النصوص التي يستخدمها المتحدثون والكتاب في مواقف معينة ولهذا أصبح لزاما على الكاتب أو القارئ عندما يتعلق الأمر بالنصوص المدونة التي فقدت عنصر المقام الاجتماعي فخفي علينا من ظروف قولها أشياء كثيرة، ففيها يرتبط كثير من المواقف بالاستعمال اللغوي، مما يحد من اخضاع المقام للمعيارية التي تلتصق بتعريفات البلاغيين العرب[1].

[1] عبد الهادي بن ظافر، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2004، ص41.

إذن فخلاصة القول أن ابن برد الأصغر قد كانت له محطة مع نظرية مراعات المقام ومقتضيات الحال فقد وضف المعاني والبديع والبيان وهذا ما تطرقنا له سابقا واستنتجناه من خلال المدونة، وهده الأساليب هي معيار أساسي البلاغة العربية، وتوظيفها وحسن استخدامها يؤدي بالدرجة الأولى إلى مراعات المقام ومقتضيات الحال.

نصل هنا إلى خلاصة القول إنه من خلال دراستنا لمدونة ابن برد الأصغر في مناظراته مع ابن جهور الأندلسي في فصل تطبيقي وقفنا مع آليات الحجاج في مدونته.

ونتيجة هذا العمل حسب رأينا أن ابن برد قد وفق في هذا الجانب من استخدامه لمختلف الآليات الحجاجية، فنجد الأساليب البيانية والتي قسمناها بدورنا إلى علم البديع والبيان للبديع بما فيه من (طباق، جناس، سجع، مقابلة) والبيان بـ: (الاستعارة، الكناية والتشبيه...).

كما وجدنا أن بعض الأساليب الإنشائية وبعض الروابط والعوامل الحجاجية، كما لا ننسى عنصر المقام ومراعاة مقتضيات الحال، لقد كانت المدونة غنية ثرية بالأساليب المختلفة مما زادها قوة وجمالا بلاغيا وفنيا.

الخاتمة

خاتمة

إن لكل بداية نهاية، وبفضل الله سبحانه وتعالى وصلنا إلى نهاية بحثنا، الذي يمكن أن يكون بداية لبحوث أخرى نرجو أن تكون مصدرا لهم وحوصلة هذا أننا توصلنا إلى مجموعة من النتائج حول هذا الموضوع ومن ذلك نذكر:

- أن المناظرة أو موضوع رائع بخصائصه الفنية واللغوية.
- ارتكز المناظرة على طريقين اثنين الأول يركز على الورد والثاني على الأنواع الأخرى.
- استخدام ابن برد آليات الحجاج بجميع أنواعها وهذا واضح جليا في المدونة.
- أحسن ابن برد استخدام الألفاظ وصياغتها في قالب فني إبداعي.
- السلاسة في تركيب الألفاظ والجمل واستخدام الروابط.
- الإكثار من الكنايات، فقد جاء مألوفة تؤكد مضمون الجملة.
- استعمال الاستعارة المكنية.
- قلة الروابط والعوامل، اعتمد أكثر على حروف الجر.
- بالتالي الشيء الملاحظ على هذه المناظرة كثرة المحسنات البديعية والإيحاءات، الذي أعطي بدوره نغما موسيقيا للمدونة كما أضفى عليها جمالا ورونقا.
- استعان بالألفاظ الجزلة من خلال الجمع بين الأضداد من خلال الطباق والمقابلة.

في الختام إن هذا الفن ثري وغني بالثروة البلاغية وجمالياتها في الخطاب الأدبي والشكل الفني أيضا.

الملاحق

الملاحق

مناظرة ابن برد الأصغر وابن جهور الأندلسي

أما بعد يا سيدي ومن أنا أفديه، فإنه ذكر بعض أهل الأدب المتقدمين فيه وذوي الظرف المعتنين بملح معانيه، أن صنوفا من الرياحين، وأجناسا من نوار البساتين، جمعها في بعض الأزمنة خاطر خطر بنفوسها، وهاجس همس في ضمائرها، لم يكن لها بد من التفاوض فيه والتحاور والتحاكم من أجله والتناصف، وأجمعت على أن ما ثبت في ذلك من العهد ونفد من الخلف، ماض على من غاب شخصه، ولم يئن منها وقته فقام قائمها، فقال: يا معشر الشجر، وعامة الزهر، أن اللطيف الخبير الذي خلق المخلوقات درأ البريات باين بين أشكالها وصفاتها وباعد بين منحها وأعطياتها فجعل عبدا وملكا، وخلق قبيحا وحسنا وفضل على بعض بعضا حتى اعتدل بعدله الكل، اتسق على لطف قدرته الجميع وإن لكل واحد منها جمالا في صورته، ورقه في محاسنه، واعتدالا في قده، وعبقا نسيمه ومائية في ديباجته، قد عطفت علينا الأعين وثنين إلينا الأنفس وزهت بمحاضرنا المجالس حتى سفرنا بين الأحبة، ووصلنا أسباب القلوب، وتحملنا لطائفة الرسائل، وصيغ فينا القريض، وركبت في محاسننا الأعاريض، فطمع بنا العجب، وازدهانا الكبر، وحملنا تفضل من فضلنا، وإيثار من آثرنا على أن نسينا الفكر في أمرنا، والتمهيد لعواقبنا والتطبيق لأخبارنا، وادعينا الفضل بأسره والكمال بأجمعه ولم نعلم أن فينا من له المزية علينا، ومن هو أولى بالرآسة منا، وهو الورد الذي إن بدلنا له الانصاف من أنفسنا، ولم نسبح في بحر عمانا، ولم يدرك زون سلطانه ودولته أوانه، اعتقدت ما عقد عليه ولبى إلى ما دعي إليه، فهو الأكرم حسنا والأشرف زمنا، إن فقد عينه لم يفقد أثره، أو غاب شخصه لم يغب عرفه، وهو أحمر والحمرة لون الدم، والدم صديق الروح، وهو كالياقوت المنضد، في أطباق الزبرجد، عليها فريد العسجد، وأما الأشعار فبمحاسنه حسنت، وباعتدال زمانه وزنت!!

وكان ممن حضر هذا المجلس من رؤساء النوار والأزاهر: النرجس الأصفر، والبنفسج، والبهار، والخيرى، فقال النرجس الأصفر:

والذي مهد لي حجر الثرى وأرضعني ثدي الحياء لقد جئت بها أوضح من لبة الصباح، وأسطع من لسان المصباح، ولقد كنت أستر من التعبد له والشغف به، والأسف تعاقب الموت دون لقائه.

ما انحل جسمي، ومكن سقمي، وإذا قد أمكن البوم بالشكوى، فقد خف شغل البلوى.

ثم قام البنفسج فقال: على الخبير والله سقطت، أنا والله المتعبد له، والداعي إليه، والمشغوف به، وكفى ما بوجهي من ندب، ولكن في التأسي بك أنس.

ثم قال البهار فقال: لا تنظرن إلى غضارة نبتي، ونضارة ورقي وانظر إلي وقد صرت حدقة باهتة تشير اليه، وعينا شاخصة تندى بكاء عليه:

ولولا كثرة الباكين حـــولي على إخوانهم لقتلت نفسي.

ثم قام الخيري فقال: والذي أعطاه الفضل دوني، ومد له بالبيعة يميني، ما اجترأت قط اجلالا له، واستحياء منه، على أن أتنفس نهارا، أو أساعد في لذة صديقا ولا جار، فلذلك جعلت الليل سترا واتخذت جوانحه كنا.

فلما استوت آراؤها قالت: إن لنا أصحابا، وأشكالا وأترابا، لا نلتقي بها في زمن، ولا نجاوزها في وطن، فهلم فلنكتب بذلك عقدا ينفد على الأقصى والأدنى.

فكتبوا رقعة نسختها: هذا ما تحالف عليه أصناف الشجر، وضروب الزهر وسميها وشتويها، وربيعها وقيضها، حيث ما نجمت من تلعة، أو ربوة، وتفتحت في قراره أو حديقة، عندما راجعت من بصائرها، وألهمت من رشادها، واعترفت بما أسلفت من هفواتها، وأعطت للورود قيادتها، وملكته أمرها، وعرفت أنه أميرها للقدم بخاله فيها، والمؤمر بسوابقه عليها، واعتقدت له السمع والطاعة، والتزمت له الرق والعبودية، وبرئت من كل زهرة قص نازعته نفسه المباهاة له والافتراء عليه في كل وطن، ومع كل زمن، فأية زهرة قص عليها لسان الأيام هذا الحلف، فلنتعرف إرشادها منه، وقوام

أمرها به، ولنحمد الله كثيرا على ما هدانا إليه، واستنفذها من الظلال بتبصرته، لتشهده في اعتقادها، والله شهيد على الجميع.

شهادة النرجس:

شهد النرجس والله يرى صحة النبات منها والمرض

أن للورود عليه بيعة أكدت عقدا فما إن تنتقض

شهادة البنفسج:

شهد البنفسج أنه للورد عبد تملك

يسعى بقلب ناصح في حبه مستهلك

شهادة البهار:

شهد البهار وذو الجلالة عالم بصحيح ما يبدي وما يخفيه

أن الإمارة في الأزاهر كلها للورد لا يؤتى له بشبيه

التعريف بالكاتب

ابن برد الأصغر

هو أحمد محمد بن أحمد بن برد الأندلسي كنيته أبو حفص، لقبه ابن برد الأصغر، ذكره الحميدي فقال: هو مولى أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن شهيد، أبو حفص الكاتب مليح الشعر بليغ الكتابة، من أهل بين أدب ورياسة، له رسالة في تفضيل الورود والمفاخرة بها، هو أول من سبق إلى القول في ذلك بالأندلس، له كتب في علم القرآن، منها التحصيل في تفسير القرآن وكتاب التفصيل في تفسيره[1].

كما وصفه بعض الأدباء والبلاغيين أنه كثير التكلف له رسائل سلطانيات ورسائل إخوانيات.

توفي أحمد بن برد الأصغر في حدود سنة 450هـ في الميرية.

[1] شلوش رقية، سارة جبار، فن المناظرات في الأندلس، ص55.

موضوع المناظرة

موضوع المناظرة هو المدح والتغني بجمال الورد وتفضيله عن سائر الزهر والشجر كانت هذه الرسالة تحمل تحت طياتها نقاشا وجدالا واسعا بين الطرفين يتغنى كل واحد منهم بنوع من الأزهار فيشدو بها بإيحاءات ورموز، حيث راح كل واحد يدافع عن رأيه الخاص ويحاول اثباته للآخر وكسب أو جذب انتباهه والوصول إلى هدفه الأساسي من خلال هذا الفن الموسوم بفن المناظرات.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- سورة الكهف (الآية 56).
- سورة نوح (الآية 13).

المعاجم

- ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1428- 2007، ص466.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1، 1997، 2015/5-2017.
- ابن منظور، لسان العرب، مادة سجع، ص179.
- أبو علي السكوني، عيون المناظرات، ص، ص15-303.
- أبو منصور الثعالبي، الكناية والتعريض، تح، دكتورة عائشة حين فريد، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ص24.
- أبو هلال العسكري، الصناعتين، ص353.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح، داود وآخرون، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2004، ص832.
- الفيروز ابادي، قاموس المحيط، تح، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط5، ص623.
- العزاوي أبو بكر، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، سور الأزبكية، ط1، 2006، ص16.
- الغامدي، جمعان بن عبد الكريم، الحجاج في الخطبة النبوية، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، ع10، ماي2013، ص286.
- المرتضي الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، في نخبة ممن العلماء، مطبعة حكومة الكويت (د.ط) 460/5.

- آمنة بن منصور، أسلوب المناظرة الأدبية في الأندلس بين الاقناع والامتاع، المركز الجامعي عين تيموشنت (الجزائر)، العدد 10، جوان 2016، ص64.

- بدوي طبانة، معجم البلاغة العربية، دار المنارة ودار الرفاعي، ط3، جدة 1988، ص136-137.

- خالد الحربي، بنية الجماعات العلمية العربية الإسلامية (رؤية جديدة في الأسس المعرفية)، تح علي عبد المعطي، ماهر عبد القادر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2004، ص108.

- د. حافظ إسماعيلي علوي، التحاجج والتناظر: آداب التناظر وآليات كشف التغليط في تراث ابن حزم الأندلسي، مجلة جامعة الملكعبد العزيز، 2015، ص6.

- د. سامي يوسف أبو زيد، الأدب الأندلسي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2012م، 1433هـ، ط1، ص300.

- د. عبد العزيز عتيق، أستاذ بجامعة بيروت العربية، كتاب الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، ص469-470.

- د. محمد أحمد قاسم، د. محي الدين ديب، علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، ط1، ص143

- رحاب شاهر محمد الحوامدة، الميسر في قواعد اللغة العربية راجعة عودة الله منيع القيسي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ط1، ج1، ص281.

- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1998، ص226.

- طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي، الدار البيضاء المغرب، بيروت، ط3، 2007، ص66.

- طه عبد الرحمان، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2، 2008، ص46 -47.

- عباس حشاني، مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع9، 2013، ص268.

- عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية، في النحو العربي، القاهرة، مصر، مكتبة الخانجي، ط5، 2001، ص23-24.

- عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية، للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ص470.

- عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة. ص143.

- عبد المتعالي الصعيدي، بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، مكتبة الآداب، ط16، 2005، 580/4.

- عبد الهادي بن طافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة تداولية لغوية، ص456.

– عبد الهادي بن ظافر، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، 2004، ص41.

- عبده عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ص287.

- عزت محمود فارس، أدب الفقهاء حتى نهاية القرن الثالث الهجري، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.

- علي الجارم مصطفى أمين، كتاب البلاغة الواضحة، ص273.

- فورارا محمد بن لخضر، الشعر الأندلسي في ظل الدولة العامرة دراسة موضوعية وفنية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، دار الهدى للطباعة والنشر، والتوزيع، الجزائر 2009 ص60.

- قدور عمران، البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرائي، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع اريد، شارع الجامعة، 2012، ط1، ص36.

- محمد الأمين الشنقيطي، آداب البحث والمناظرة، مكتبة ابن قيمين، القاهرة، مكتبة العلم، بجدة، ص3.

- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار النهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر 2001، ص206.

- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان 1424-2003 / 171-178.

- مفهوم الاستعارة في بحوث اللغويين والنقاد.

- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص931.

المجلات

- رفيق العجم، موسوعة مصطلحات أصول الفقه عند المسلمين، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ط1، 1998م، 1568/2.

- قحطان صالح الفلاح، مدخل إلى الحوار والمناظرة، المعرفة، مجلة ثقافية شهرية، وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، ع551، شعبان 1430هـ، أوت 2009م، ص100.

- مجلة إشكالات في اللغة العربية، مجلد 8، عدد 5، 2019، ص569.

- محمد ابحير، خطاب المناظرة في الأدب الأندلسي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2015م-1436هـ. ط1، ص23.

- مختار الفجاري، الفكر العربي الإسلامي من تأويلية المعنى الى تأويلية الفهم، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان 2009م_1430هـ، ط1 ص67.

- مصطفى السيوفي، تاريخ الأدب الأندلسي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ش. م. م. القاهرة مصر، ط1، 2008، ص124.

مذكرات التخرج

- سمير بعزيز، بنية الخطاب الحجاجي في فن المناظرة، مذكرة ماجيستير السنة الجامعية 2010-2011، ص64.

- شلوش رقية، سارة جبار فن المناظرات في العصر الأندلسي مدونة السيف والقلم لابن برد الأصغر أنموذجا، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي الجزائر، 2021-2022، ص22.

- عبد القادر شطية، الحجاج في كتاب عيون المناظرات لأبي عمر السكوني، رسالة ماجيستير، مخطوطة، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2016، ص69.

المراجع باللغة الأجنبية

- Peretman (chaim), et tyteca, (Lucie Olbrechts) : Traité de l'argumentation, «La nouvelle rhétorique», Préface de Michel Meyer, 5éme ed, édition de, L'université du Bruxelles, 1992, p06.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	.
اهداء	.
قائمة المختصرات	.
مقدمة	أ.ب
الفصل الأول (النظري): فن المناظرات الأندلسية	
تمهيد	1
أولا: مفهوم المناظرة لغة واصطلاحا	2
1-1- المناظرة لغة	2
اصطلاحا	2
ثانيا: نشأة المناظرة	7
المناظرات في البيئة الأندلسية	7
2-2- أنواع المناظرات	10
المناظرات الخيالية	10
المناظرات الواقعية (غير متخيلة)	11
ثالثا: أهم موضوعات المناظرات	12
1- المناظرات الدينية	12

أ- المناظرات العقدية	12
ب- المناظرات الكلامية	13
ج- المناظرات الأدبية	14
رابعا: بين المناظرة والحجاج	15
الفصل الثاني (التطبيقي): آليات الحجاج في مدونة ابن برد الأصغر	
أولا: الأساليب البلاغية	22
علم البديع	22
1-1- السجع	22
أمثلة عن السجع في المدونة	22
وظيفة السجع	23
1-2- الجناس	24
أ- مفهومه	24
أمثلة عن الجناس في المدونة	24
وظيفة الجناس	25
1-3- الطباق	26
أ- مفهومه	26
أمثلة عن الطباق من المدونة	26
وظيفة الطباق	27
1-4- المقابلة	28

أ- مفهومها	28
أمثلة عن المقابلة	28
وظيفة المقابلة	29
ثانيا: علم البيان	30
2-1- الاستعارة	30
مفهومها	30
وظيفة الاستعارة	31
2-2- الكناية	32
مفهومها	32
أمثلة عن الكناية في المدونة	32
من وظائف الكناية	33
2-3- التشبيه	34
مفهومه	34
أمثلة عن التشبيه في المدونة	34
من وظائف التشبيه	35
علم المعاني	36
مفهوم الأساليب الإنشائية	36
أمثلة عن بعض الأساليب الإنشائية في المدونة	36
ثانيا: العوامل والروابط الحجاجية	38

أ- العوامل الحجاجية	38
من أمثلتها في المدونة	38
ب- الروابط الحجاجية	38
أمثلة عن بعض الروابط الحجاجية في المناظرة	39
بعض الأدوات اللغوية في المدونة	40
أ- حروف الجر	40
ب- حروف العطف	40
ثالثا: مراعات المقام ومقتضيات الحال	41
الخاتمة	44
قائمة الملاحق	46
قائمة المصادر والمراجع	52
فهرس المحتويات	58
الملخص	62

الملخص

ان المتصفح لمذكرتنا بعنوان لآليات الحجاج في مدونة ابن برد الأصغر والتي تحمل في طياتها فصل نظري عن فن المناظرات الأندلسية التي قسم فيها إلى أربعة مباحث حاولنا من خلالهم إعطاء المتصفح والقارئ لمحة عن مفهوم المناظرة وأنواعها وموضوعاتها ولا سيما أن هذا الفن يعاني من قلة حظ في مختلف الدراسات، ثم يوجد فصل أو جزء تطبيقي، سلطنا فيه الضوء على آليات الحجاج الموجودة في المدونة من علم المعاني والبديع والبيان وبعض العوامل والروابط الحجاجية مما أضفى لمذكرتنا جماليات فنية وبيانية وخاصة من خلال عالمي البيان والبديع.

في الختام نرجو من القارئ أو الطالب أنهم استفادوا ولو بشيء قليل من هذا البحث ونرجو أن تكون مذكرتنا هي بداية جديدة في عالم المناظرات الأندلسية والحجاج.

الكلمات المفتاحية: آليات الحجاج، مدونة، المناظرات الأندلسية، علم المعاني والبديع والبيان، الجماليات الفنية والبلاغية.